

التَّارِيخُ: 2021/05/27

المُدَّة: 03 سَاعَاتٍ

المادَّة: الفلسفة

المستوى: 3 ع ت

امتحان البكالوريا التجريبية

عالم موضوعا واحدا على الخيار

الموضوع الأول:

هل الإنسان مخير في أفعاله؟

الموضوع الثاني:

قيل: "الفرضية جوهر بناء العلم وخطوة أساسية في المنهج التجريبي".

دافع عن هذه الأطروحة.

الموضوع الثالث:

النص:

"...إنَّ الرياضيات تميل أكثر فأكثر إلى أن تكون العالم الذي يدرس العلاقات بين كائنات مجردة ومعرفة بطريقة افتراضية، شريطة ألا توقعنا هذه التعاريف في أي تناقض.

ويجب أن نضيف أنَّ هذه التعاريف المفترضة هي في الأساس مستوحاة من مماثلات مع أشياء حقيقية، فهذا هو حال الخط المستقيم والدائرة والأجسام الخاصة بالميكانيكا العقلية... إلَّا أنَّ الأعداد التخيلية والأعداد غير المنتهية وغيرها من الكائنات (المفاهيم) الرياضية هي ابتكارات خالصة للعقل الإنساني، هذه الابتكارات مبررة بأنَّها مكنت من إيجاد حلول أسهل لبعض المشاكل التي كانت مفروضة على علماء الرياضيات والفيزياء، ومن توضيح الصعوبات التي صادفوها".

"إميل بوريل"

المطلوب: أكتب مقالا فلسفيا تعالج فيه مضمون النص.

بالتوفيق للجميع

التَّارِيخُ: 2021/05/28
المُدَّة: 03 سَاعَاتٍ وَ30

المادَّة: الفلسفة
المستوى: 3 ع ت

تصحيح امتحان البكالوريا التجريبية

الموضوع الأول:

هل الفلسفة مجرّد ترف فكري لا طائل من ورائه أم هي طرح جاد ومعالجة عميقة لكل ما يهم الإنسان كإنسان؟

الطريقة: الجدلية.

(1) طرح المشكلة:

تميّز الإنسان بالتساؤل المستمر لتحصيل شتى أنواع المعرفة واكتشاف حقائق الوجود المهم في كثير من جوانبه، ولذا يتنوّع التفكير الإنساني بتنوّع موضوعاته ومجالاته، ومنها التفكير الفلسفي + تعريف الفلسفة، وقد اختلفت وجهات النظر الفكري فلسفيًا وعلميًّا حول قيمة الفلسفة وحاجة الإنسان إليها: فمنهم من ازدارها وأقرّ عدم وجودها ومنهم من ذهب خلاف ذلك فأقرّ بضرورتها وأهميّتها. وبناءً على ذلك يمكننا طرح السؤال التالي: هل الإنسان بحاجة إلى الفلسفة؟ وبتعبير آخر، هل يمكن اعتبار الفلسفة ثروة لا تغني في شيء؟

(2) محاولة حل المشكلة:

الأطروحة:

يرى بعض المفكرين من علماء ورجال الدين وحتى العوام أنّ الفلسفة لا قيمة لها ولا أهميّة ولا بد من الاستغناء عنها.

الحجج:

- الفلسفة بحث نظري لا تفيدنا في واقعنا العلمي.
- تقوم على الاختلاف والتنافي والتعارض.
- تطرح أسئلة ولا تجيب عنها.
- تعالج قضايا ميتافيزيقية لا يمكن الوصول فيها إلى حقائق نهائية.
- الفلسفة تشكّل خطر على الدين والعقيدة، وقد يؤدّي إلى الإلحاد.
- ثروة لا تفهم من كلامها شيء.

التدعيم بالأقوال:

يقول أوجست كونت "مثلث الفلسفة مرحلة من مراحل التفكير الإنساني وقد زالت بتطور التفكير" ويقول غوبلو "المعرفة التي ليست علمية جهل"، ويقول ابن تيمية "من تفلسف تمنطق ومن تمنطق تزندق".

النقد:

ولكن هذا الموقف قلل من قيمة الإنسان وشأن الفلسفة، لأن كل رفض للفلسفة يؤدي بالضرورة التفلسف، والإنسان مهما اختلف عصره وانتماؤه لا يستطيع تجنب الأسئلة الفلسفية بما أنه يعيش عالماً مليئاً بالغموض، فلا يلبث يتساءل مستفهما تارة ومعمقا اعتقاداته تارة أخرى، وفي هذا يتمثل تميز الإنسان العاقل عن البهائم والجوامد.

نقيض الأطروحة:

و خلافا لما سبق يرى آخرون من علماء وفلاسفة أن الفلسفة ضرورة ملازمة للإنسان ولا يمكن الاستغناء عنها ما دامت تطرح كل ما يهم الإنسان.

الحجج:

- أ) التفلسف لا ينقص عن التفكير ورفض الفلسفة إبطال للتفكير.
- ب) الفلسفة هي أرق ما يصل إليه البشر، فهي خطاب راقٍ وناضج.
- ت) الفلسفة أساس بناء الحضارات.
- ث) الفلسفة تطرح مواضيع وقضايا لا يطرحها العالم.
- ج) الفلسفة تنتقد وتصحح أخطاء العلم وتوجهه.
- ح) تطور المجتمعات، الفضل فيه للفلسفة: إصلاح – ثورة – تغيير (اقتصادي وسياسي وثقافي).
- خ) الفلسفة عمل تنويري يثور ضد النمطية وعقلية القطيع.

التدعيم بالأقوال:

يقول ديكارت " الفلسفة وحدها التي تميزنا عن الأقوام المتوحشين والهمجيين"

يقول أبو حيان التوحيدي " الفلسفة هي كمال الإنسان".

يقول باسكال " أن نسخر من الفلسفة هو أن نتفلسف حقاً".

التدعيم بأمثلة من الواقع:

مساهمة رجال الإصلاح الديني والاجتماعي وفلاسفة التغيير.

النقد:

ولكن هذا الموقف مبالغ فيه لأن ما حققته الحضارات من تقدم كان بفضل العالم ثم أن السؤال إنلم يطرح بطريقة واضحة فلا مجال عن طريقة البحث أو الجواب، كما أن الفلسفة بقيت تدور في نفس الانشغالات ولم تتحرر منها.

تحديد الموقف:

إنَّ الفلسفة تكون ضروريَّة بقدر معالجتها لمشاكل الإنسان وقضاياها الَّتِي تشغله، وتكون غير مفيدة إذ ابتعدت عن واقع الإنسان وهمومه وتطلُّعاتها وحلَّقت في سماء التجريد والتأمُّل الَّذِي لا جدوى منه والواقع اليوم أكَّد من جديد أنَّ الفلسفة لصيقة بالوجود الإنساني سعيًّا منها إلى ما هو أفضل وفي كل المجالات علميَّة كانت أو إنسانيَّة، ولعلَّ أفضل ما نستدلُّ به قول "ديورانت" "العلم بدون فلسفة أداة خراب ودمار.

حل المشكلة:

وفي الأخير نخلص إلى القول أنَّ الوجود الإنساني لا يستقيم إلَّا بأداة التَّقويم الَّتِي هي العقل والتَّعقُّل أو إعمال العقل.

الموضوع الثالث:

(1) طرح المشكلة:

اعتبرت الرياضيات دائما منذ القديم رمزا للمعقوليَّة واليقين، وهي من العلوم النَّظريَّة ويُقصد بها ذلك العلم العقلي الَّذِي يدرس الكم بنوعيه (المتَّصل: الهندسة)، (المنفصل: الحساب) إلَّا أنَّ الخلاف لم يقم يوماً حول موضوعها بل حول مصدرها وأصلها.

فهل تترد المفاهيم الرِّياضيَّة إلى العقل أم إلى الحس؟ وبتعبير آخر هل مرد الراضيات إلى الفطرة وما جبل عليها الإنسان أم تترد إلى ما انطبع في أذهاننا من صور استخلصناها من العالم الخارجي؟ وماهية موقف صاحب النَّص من هذه الإشكاليَّة، وما هي الحجج الَّتِي اعتمد عليها؟ وهل وُقِّق في ذلك.

(2) محاولة حل المشكلة:

موقف صاحب النَّص:

يقرُّ صاحب النَّص "إميل بوريل" (1871م – 1956م) المفكِّر الفرنسي المعاصر، أنَّ الرياضيات تتشكَّل ضمن أنساق تمتاز بالتَّجريد وهي افتراضية وهي نتاج العقل ومن اصطلاحه لتتماشى مع تطبيقاتها. والعبارة الدَّالة على موقفه من النَّص قوله "أنَّ الرِّياضيَّات تميل أكثر فأكثر إلى أن تكون العالم افتراضيَّة"

الحجج:

اعتمد صاحب النَّص على جملة من الحجج لتبرير أطروحته، حيث بيَّن "بوريل" أنَّ هذه المفاهيم والمنطلقات تشتغل بتناسق تام ضمن النَّسق الواحد ويمكن ربط هذه الافتراضات بتطبيقاتها، وهذا المنشأ علمي يأخذ الطَّابع الإجرائي رغم الأصول والمنطلقات العقليَّة، فهي تنشأ كذلك من خلال إجراء العقل لمماثلات مع أشياء في الواقع، فكانت حجَّته هنا تمثيليَّة باعتماده على (الخط المستقيم – الدَّائرة الأجسام الخاصَّة بالميكانيكا العقليَّة.

رغم الدَّور الأساسي للعقل في إنتاج الافتراضيات والمفاهيم الأولى كما هو الحال في الأعداد التَّخيُّليَّة فإنَّ

مجال التّقاطع و الالتقاء بين المفاهيم و الواقع هو المجال الّذي تنطلق منه و تتأسّس عليه الرّياضيّات التّطبيقيّة و هذا ما يمنح الرّياضيّات فعاليّتها و إبداعها و خير دليل مجال العلوم الفيزيائيّة، ولهذا يبدو أنّ موقف "بوريل" أقرب إلى العقلانيّة منه إلى التّجريبيّة دون إفراط العقلانيّة.

النّقد و التّقويم:

إنّ ما ذهب إليه "إبوريل" يقترب من تمثلات النّظريّات العقليّة الّذي برزت من قبل عند "أفلاطون" و "ديكارت"..... فالمفاهيم الرّياضيّة فطريّة سابقة عن كل تجربة.

ولعلّ تصوّرنا لطرح هؤلاء الفلاسفة من العقلانيين المثاليّين و من التجريبيين الّذين أحالتنا عليها أطروحة صاحب النّص يجعلنا نقرّ نحن أيضا أنّ صاحب النّص قد أصاب إلى حد بعيد فيما ذهب إليه إذ لا يمكن إهمال دور الواقع في توسيع دائرة المدركات و المعارف، كما أنّه لا يمكن أن تقر بوجود عالم مثالي للمعاني الرّياضيّة في غياب العالم الخارجى و عليه فلا يمكن القول بتناقض العقلانيين و التجريبيين، فكل منهما صحيح في سياقه و هذا ما تفضّل إليه "بوريل".

حل المشكلة:

ممّ سبق تحليله و مناقشته نصل في الأخير إلى القول أنّ الرّياضيّات لو لا هذه الازدواجيّة لما صلحت لكل المواضيع و المجالات من النّظري إلى التّطبيقي، لذا تبقى دائما في المرتبة الأولى.